الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

قراءة لسانية معلوماتية في كتاب "المعالجة الآلية للغة العربية، المشاكل والحلول" للدكتورة سلوى حمادة السيد

د. عمر مهديوي
جمعية اللسانيات الحاسوبية العربية، المغرب
Email : almahd69@yahoo.fr

ملخص

تروم هذه الورقة تقديم قراءة لسانية معلوماتية في كتاب: المعالجة الآلية للغة العربية، المشاكل والحلول، متوخين منها التعريف بالكتاب من حيث الشكل والمحتوى، وتوضيح أهميته العلمية، باعتبار أن الخزانة العربية تفتقر إلى تراكم كمي ونوعي في مثل هذه المؤلفات التي تقارب النظام اللغوي الطبيعي العربي في سائر مستوياته اللسانية باستخدام تقنية المعلومات. وعلى هذا الأساس، يمكن القول، إن هذا الكتاب يشكل إضافة نوعية في مجال اللغويات المعلوماتية التي تشتغل على تطبيقات المعالجة الآلية للغات الطبيعية عامة، واللغة العربية على وجه الخصوص.

الكلمات المفتاحية : قراءة لسانية – المعالجة الآلية للغة العربية – النظام اللغوي العربي – اللغويات المعلوماتية والتطبيقية

Abstract

This paper aims to involve an idea about computational linguistics in the book titled: The Arabic language Processing, problems and solutions, by presenting the the book, and identifying its chapters in terms of form and content, and explaining its scientific content. Mentioning that there is any accumulation of quantitative and qualitative in the art witch revolves convergence of the Arabic natural language system in other levels of linguistic such as computational linguistics. On this basis, we can say, this book adds a the quality in the field of Arabic language Processing, which operates on the applications of natural languages in general and the Arabic language in particular.

Key words
computational linguistics - Arabic linguistics processing- Arabic linguistics system - applied linguistics.

Résume
Dans le présent article j'essai de relever les idées informatiques linguistiques d'un ouvrage intitulé: le traitement automatique de la langue arabe: problèmes et solutions, en présentant les termes de forme et de contenu, et en expliquant son potentiel scientifique, comme la bibliothèque arabe n'a pas l'accumulation de données quantitatives et qualitatives dans cette littérature telle que la convergence du système de la langue arabe dans d'autres niveaux linguistiques en utilisant la technologie de l'information. Sur cette base, nous pouvons dire, que ce livre ajoute à la qualité de l'information dans le domaine de la linguistique informatique, qui fonctionne sur les traitements appliquées des langues naturelles en général et arabe en particulier.

Mots-clés linguistique informatique – traitement automatique de la langue arabe - système linguistique arabe - linguistique

تصدير

صدر أخيرا عن دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة 2009، كتاب جديد للدكتورة سلوى حمادة بعنوان: المعالجة الآلية للغة العربية، المشاكل والحلول، والكتاب يقع في 350 صفحة.

يعتبر هذا العمل إضافة نوعية في ميدان اللغويات المعلوماتية العربية، لما تشكو منه الخزانة العربية من نقص كبير وحاد في هذا المجال، أكثر من هذا وذاك، فهو يتناول بالدرس والتحليل مواضيع جديدة (مثل نظام الاشتقاق والتصريف، المعجم الحاسوبي، الترجمة الآلية، التعريب، المحتوى العربي الرقمي....،الخ)، وقليلة هي الأقلام العربية التي استطاعت أن تلج هذا الميدان الثري والمغري في الآن نفسه. إذ لابد وأن نسجل هنا أن البحث اللساني الحاسوبي العربي بدأ يتجاوز مرحلة التعريب والترجمة، وانتقل إلى مرحلة التجريب والإنتاج أي إنتاج برمجيات عربية قادرة على توصيف النظام العربي في سائر مستوياته.

وأعتقد أن ما أنجزته سلوى حمادة من أعمال سابقة إلى جانب هذا العمل، يمكن أن يشكل أرضية خصبة للنهوض باللغة العربية في ظل مجتمع المعرفة.

قراءة في العنوان

مما لا شك فيه، أن اختيار عنوان «المعالجة الآلية للعربية، المشاكل والحلول» مغامرة علمية محفوفة بالمخاطر والصعوبات، لسبب بسيط هو أنه عنوان عريض وإشكالي في الآن نفسه، إذ يصعب، إن لم أقل، يستحيل الإلمام بجميع القضايا النظرية والتطبيقية التي تدخل في إطار معالجة منظومة العربية آليا. لذلك يحق لنا أن نتساءل إلى أي حد استطاعت المؤلفة الإحاطة بموضوع الكتاب؟، وماهي الجوانب التي لم تتمكن من إنصافها؟، ...

إن إلقاء نظرة فاحصة على محتويات المؤلف يسمح لنا بالقول إن الباحثة سلوى حمادة استطاعت إلى حد ما الإلمام بأهم القضايا بنوعيها النظري والتطبيقي الواردة في المؤلف. ولهذا فالعلاقة بين العنوان والمحتوى مرآوية، حيث يعكس العنوان المضمون الفكري للمؤلف بالكاد، ومن ثمة نلامس الارتباط الوثيق بين المواضيع المدروسة والعنوان. إذ تناولت الباحثة قضايا نظرية وتطبيقية تهم أهم مستويات الدرس اللساني الحديث، وفي مقدمتها المعجم، باعتباره المحور الرئيس الذي تدور حوله بقية العناصر، مرورا بالصرف بنوعيه التصريف والاشتقاق، وانتهاء بالتركيب، بالإضافة إلى مواضيع أخرى ومن بينها الترجمة والتعريب.

كشف المتن

يتألف الكتاب من مقدمة وخمسة أبواب، اختارت الباحثة لكل باب عنوانا خاصا، بالإضافة إلى تقديم الدكتور حماسة عبد اللطيف، وكلمة في البدء:

- الباب الأول: نحو بناء معاجم عربية آلية معاصرة، وهو يضم فصلين: الفصل الأول بعنوان: نحو إنشاء قاعدة بيانات معجمية آلية في شكل معجم كوني هرمي(مكتة). والفصل الثاني: إثراء قاعدة البيانات المعجمية آليا عن طريق البحث في العلاقات بين المترادفات اللغوية،

- الباب الثاني: حوسبة الصرف والاشتقاق، وهو يتكون من فصل واحد، تكفل بجمع مادته الخام أحد الطلبة الباحثين في ميدان اللغويات المعلوماتية،

- الباب الثالث: من مشكلات التحليل اللغوي للغة العربية، ويتكون من ثلاثة فصول: الفصل الأول: من مشكلات التحليل النصي للمحتوى العربي على شبكة الإنترنت، والفصل الثاني: اللبس في اللغات الطبيعية: أنواعه وطرق فكه، والفصل الثالث:تمثيل المعلومات لفك اللبس،

- الباب الرابع: من تطبيقات التحليل اللغوي (الترجمة الآلية)، ويتألف من ثلاثة فصول أساسية وهي:

الفصل الأول: الترجمة الآلية كبنية أساسية في صرح التعريب،

والفصل الثاني: تقييم نظم الترجمة الآلية بالسوق العربية باستخدام فئة من الاختبارات اللغوية،

والفصل الثالث: ذاكرة الترجمة العربية،

أما الباب الخامس فيضم قائمة بالأعمال المستقبلية وكلمة الختام. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لأول مرة يكشف باحث متخصص في المعلوماتية والمعالجة الآلية للغات الطبيعية النقاب عن رؤيته المستقبلية للسانيات الحاسوبية العربية. لذا ا لابد وأن نسجل مدى أهمية الكتاب العلمية والنوعية، لما يحتوي عليه من أفكار قيمة تهم مجالات معرفية مختلفة : المعجم، الصرف، الترجمة ، التعريب، المصطلحية،...

منهجية الكتاب

إن ما يميز هذا الكتاب، في نظري، طابعه التعليمي، إذ نلامس من خلال الفهرس- وقد يتفق معي القارئ على هذا الانطباع- اعتماد نظام الأبواب والفصول، مما يوضح، بالكاد، مدى بروز أثر المنهجية الأكاديمية على طريقة تأليف الباحثة، بحيث لم تستطيع أن تتخلص من أسر تقنيات الكتابة العلمية الجامعية. وفي اعتقادي، أن إتباع هذا المنحى في الكتابة اللسانية الحديثة له ما يبرره، على اعتبار أن الباحثة لها باع طويل في التأطير والإشراف التربوي والعلمي، فهي تعرف أكثر من غيرها، ما يحتاجه القارئ العربي، ولا سيما المتخصص اللساني الحاسوبي، لأن الخزانة العربية تعاني من نقص كبير في المنشورات من هذا القبيل، والباحث العربي اليوم هو في حاجة ماسة إلى ركام معرفي في هذا الباب يساعده على تهيئة العربية لعصر المعلوماتية والعولمة، وبالتالي التمكن من ردم هوة الفجوة الرقمية بين لغة الضاد واللغات الأجنبية.

على أن ما يؤخذ على الكتاب، في نظري الخاص، هو التوزيع غير المتكافئ للفصول بين الأبواب، ويتجلى ذلك في عدم التوازن في عدد الفصول بين باب وآخر، مثلا الباب الأول يتألف من فصلين، والأمر نفسه بالنسبة للباب الرابع، في حين يتضمن الباب الثالث ثلاثة فصول. بينما الباب الخامس لا يتوفر على أي فصل، مما يطرح السؤال التالي: لماذا لم تخصص له الباحثة أي فصل؟.

إن الجواب عن هذا السؤال يكمن في محتوى الباب نفسه، إذ يتعلق الأمر بنظرة مستقبلية للغويات المعلوماتية العربية، بمعنى آخر، ما هي التطبيقات الآلية ذات الأولوية في المعالجة الآلية للغة العربية، والتي ينبغي، في نظر الباحثة، التفكير فيها بجدية مستقبلا، من أجل النهوض بالمشروع اللساني الحاسوبي العربي؟.

أعتقد أنه كان الإمكان عدم تخصيص باب مستقل للمادة الواردة في الباب نفسه، وكان بالأحرى الاكتفاء بإدراجها ضمن أحد الأبواب السابقة، أو الإتيان بها في خاتمة الكتاب رفعا للبس.

عود على بدء

في حقيقة الأمر لما اقترحت علي الأستاذة سلوى حمادة القيام بقراءة لمؤلفها الجديد ، قبلت الاقتراح بصدر رحب، اعتقادا مني أنني سأستفيد من هذا المؤلف أشياء كثيرة، باعتباري باحثا في هندسة اللغة وتكنولوجيا اللغات الطبيعية، وأنه سيفتح أمامي دروبا للمعرفة اللامتناهية ثانيا. هذا مع العلم أن الباحثة تجمع بين جناحين- على حد عبارة الدكتور حماسة عبد اللطيف-:جناح الحاسوب، وجناح اللغة، وهذه مزية تسجل لها بامتياز، مما يعني، أن الكاتبة تجمع بين هندسة اللغة وهندسة الحاسوب، وقليلة هي الأبحاث العربية التي استطاعت أن تجمع بين الأمرين معا في مؤلف واحد. ولعل غياب الميزتين في الكتابة اللسانية الحديثة يعد سببا من أسباب أزمة الدرس اللساني الحاسوبي العربي الحديث الذي يعيش أزمة، ترجع بعض أسبابها إلى انعدام التنسيق بين خبراء الحاسوب وخبراء اللغة، تضاف إليه عوامل أخرى، سبق للدكتور نبيل علي أن عالجها في العديد من كتاباته، ودعا إلى تجاوزها في أكثر ملتقى علمي. بالإضافة إلى ذلك، أن الباحثة زاوجت بين التنظير والتجريب بالنسبة للقضايا التي تناولتها بالدرس والتحليل، وانتهت في الأخير إلى نتائج وخلاصات، مما يوضح، أن عملها متكامل بالكاد ، وحقق شروط الاشتغال في مجال المعالجة الآلية للغات الطبيعية، وهي: إطار لساني صارم، وأسلوب المعطيات، والجمع بين المعرفة اللسانية والمعرفة الحاسوبية. وقد لا أبالغ إن قلت إن هذه الأمور جميعها توافرت في هذا العمل.

وبناء على ما تقدم، يمكن القول إن الباحثة سلوى حمادة تمكنت، بهذا المؤلف العلمي الرصين، أن تقدم للقارئ العربي عصارة تجربة طويلة مع البحث العلمي والإشراف والتأطير والمشاركة في العديد من الملتقيات العربية والدولية التي تتمحور حول اللغة العربية والحاسوب.